(275) قوله تعالى: (فقاتل في سبيل ا لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى ا أن يكف بأس الذين كفروا وا أشد بأسا وأشد تنكيلا) (84) - آية بلاخلاف -. هذا خطاب للنبي (صلى ا عليه وآله) خاصة أمره ا أن يقاتل في سبيل ا وحده بنفسه. وقوله: " لا تكلف إلا نفسك " ومعناه لاتكلف إلا فعل نفسك، لانه لاضرر عليك في فعل غيرك فلاتهتم بتخلف المنافقين عن الجهاد فعليهم ضرر ذلك، وليس المراد لايأمر أحدا بالجهاد. وانما أراد ما قلناه ألا ترى أنه قال " وحرض المؤمنين " على القتال يعني حثهم على الجهاد. وفي ذلك دلالة على أنه لايجوز أن يؤاخذ ا الاطفال بكفر آبائهم ويؤيده قوله: " ولاتزر وازرة وزر أخرى " لان مفهوم هذا الكلام أنه لايجوز أن تؤخذ بذنب غيرك. والفاء في قوله: " فقاتل في سبيل ا " قيل في معناه قولان: أحدهما - أن يكون جوابا لقوله: (ومن يقاتل في سبيل ا فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (1) هكذا ذكره الزجاج، لانه محمول على المعنى من حيث دل على معنى إن أردت الفوز، فقاتل. الثاني - أن يكون متصلا بقوله: (وما لكم لاتقاتلون في سبيل ا) (2) فقال في سبيل ا. كذا ذكره الزجاج ووجهه لاحظ لك في ترك القتال فتتركه، ثم وضع فقاتل موضع فتتركه. وقوله: " وحرض المؤمنين " معناه حثهم " عسى ا أن يكف " قال الحسن، والبلخي، والزجاج: إن (عسى) من ا واجب ووجه ذلك ان اطماع الكريم انجاز وانما الاطماع تقوية أحد الامرين على الآخر دون قيام الدليل على التكافؤفي الجواز. وخرج (عسى) في هذا من معنى الشك

---

(1) سورة النساء آية: 74. (2) سورة النساءآية: 75. (*)